

## تاريخ الصحافة - المرحلة الأولى

### الفصل الأول (4)

#### تاريخ صناعة الورق في الصين

اختراع الورق له تأثير هائل في توارث الثقافة البشرية والتقدم الاجتماعي. يعود تاريخ اختراع الورق إلى ألفي سنة، ويعد أحد أعظم الاختراعات الصينية. بالمقارنة مع مواد الكتابة الأخرى، يعد سعر الورق أرخص، ويمكن الحصول عليه بسهولة، لذا، حده الصينيون القدماء مادةً رئيسية للكتابة، ونشروه في أنحاء العالم فيما بعد.

كان الورق التقليدي يصنع يدوياً باستخدام الخيزران، ونبات القنب، ولحاء الشجر، وغيرها من ألياف النباتات كموايد خام. وكانت عمليات صنعه متعددة، منها غمر المواد الخام، وتخييرها، وتبييضها، وغليها، وتبييضها، وضربها، وتجفيفها. أما في العصر الحديث، مع اختراع الورق المصنوع آلياً من الخشب في العالم الغربي، فيتم إنتاج المزيد من أنواع الورق، وترتفع سرعة إنتاجه. ومع مرور الأيام، تم استبدال الورق المصنوع يدوياً، ولم يعد يستخدم في الكتابة اليومية أو الطباعة. ولكن، يوجد حتى الآن في بعض مناطق الصين الفن التقليدي لصناعة الورق يدوياً، وذلك لاستخدامه في أعمال فن الخط والرسم.

1- ورق شيوانتشي، يمتاز بنعومته وأليافه الدقيقة، ويفضل الصينيون استخدامه في أعمال الخط والرسم الصيني التقليدي بفضل جودته العالية، وكان يعد أفضل أنواع الأوراق المخصصة للعائلة الإمبراطورية. فهو أفضل ورق في تاريخ صناعة الورق الصيني، إذ يمتاز ورق شيوانتشي بخصائص كثيرة، منها القدرة على التحمل، والاحتفاظ بشكله مع مرور الوقت من دون أن يتلف أو يتلاشى بعد عدة سنوات. لذلك، مازالت كثير من الأعمال الفنية المكتوبة أو المرسومة على ورق شيوانتشي، والتي يرجع تاريخها إلى أكثر من ألف سنة، محفوظة بشكل كامل في متحف المدينة المحرمة في بكين، والمتاحف المحلية الأخرى في الصين. المواد الخام الرئيسية لصنع ورق شيوانتشي هي لحاء شجرة الصندل الأزرق، التي تنمو في المناطق الجبلية، والمخلوط ببعض القش. جدير بالذكر أن إنتاج هذا النوع من الورق يحتاج إلى عمليات كثيرة معقدة تتجاوز تفاصيلها مائة عملية، وبعضها مازالت سرّاً لا يعرفه الغرباء. في عام 2006، تم إدراج فن صناعة ورق شيوانتشي ضمن الدفعة الأولى لقائمة التراث الثقافي غير المادي على مستوى الدولة. في عام 2009، تم إدراج هذا الفن ضمن قائمة التراث الثقافي الإنساني غير المادي العالمي.

2- ورق بيتشي هو نوع آخر من الورق القديم في الصين، يرجع تاريخ إنتاج ورق بيتشي إلى أكثر من ألف سنة. حتى الآن، ما يزال بعض السكان المحليين يصنعون هذا النوع من الورق يدوياً. المواد الخام

المستخدمة في إنتاج ورق بيتشي هي لحاء شجرة البروسوننة بدون خلط أي مواد أخرى. بفضل الجودة العالية لألياف لحاء هذه الشجرة، يتميز ورق بيتشي بالقدرة العالية على امتصاص الماء والمرونة الجيدة. لذا، يعد هذا النوع من الورق مناسباً لإصلاح أوراق الكتب الأثرية القديمة المتضررة. في تسعينات القرن الماضي، مع التطور السريع لصناعة الورق باستخدام الآلات الحديثة، توقف معظم الناس في قريته الأصل عن تصنيع ورق بيتشي يدوياً. وبدأ استخدامه في المتحف الوطني والمتاحف المحلية بصورة تدريجية. في عام 2006، أُدرج ورق بيتشي المصنوع في ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي على مستوى الدولة.

3- ورق الخيزران وهو الورق المصنوع من الخيزران. كانت الأوراق تصنع من لحاء الشجر ونبات القنب في الصين في الزمن القديم. بعد مرور مئات السنين من التطور، منذ القرن الثالث الميلادي تقريباً، بدأ الصينيون القدماء في جنوبي الصين بتصنيع الورق باستخدام الخيزران. في البداية، كان ورق الخيزران هشاً وسهل التشقق والكسر، لكن، مع تطور تقنية الإنتاج، تحسنت جودة هذا النوع من الورق الذي انتشر في مناطق عديدة في الصين، فأصبح أحد أنواع الورق المهمة في الصين. يشتهر هذا النوع من الورق بجودته العالية وكثرة أنواعه وتقنياته الممتازة وتاريخه، وقد اختير كورق يستخدم في البلاط الإمبراطوري. يصنع الحرفيون المحليون ورق الخيزران بخمس عشرة حلقة من العمل، واثنين وسبعين خطوة. في عام 2006، أُدرج فن صنع ورق الخيزران ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي على مستوى الدولة.